فقد اوتي خيرا

وقد اوتينا التورية وفيها الحكمة وقد تلوت ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا فقيل لهم ان علمكم الذي اوتيتموه قليل في جنب علم الله فالقلة والكثرة
من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيها العبد خير كثير في نفسها الا انها اذا
اضيف الي علم الله تعالي فهي قليلة ثم نبهه علي نعمة الوحي وعزاه بالصبر علي
اذي الجدال في السوال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك لنذهبن جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط واللام الداخلة
علي ان موطية للقسم والمعني ان شئنا ذهبنا بالقران ومحوناه عن الصدور
والمصاحف فلم نترك له اثرا ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي ثم
لا تجد لك بعد الذهاب بمن يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا
مسطورا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك
كبيرا اي الا ان يرحمك ربك فيرده عليك كان رحمته تتوكل عليه بالرد او
يكون علي الاستثناء المنقطع اي ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به وهذا
امتنان من الله تعالي ببقاء القران محفوظا بعد المنة العظيمة في تنزيله قل
وتحفيظه ونزل جوابا لقول النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا لئن اجتمعت
الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا
ولا ياتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطية لجاز ان يكون جوابا للشرط
كقوله لا غايب مالي ولا حرم لان الشرط وقع ماضيا اي لو تظاهروا علي ان
ياتوا بمثل القران في بلاغته وحسن نظمه وتاليفه لعجزوا عن الاتيان بمثله
ولقد صرفنا رددنا وكررنا للناس في هذا القران من
كل مثل من كل معني وهو كالمثل في غرابته وحسنه فابي اكثر الناس
الا كفورا جحودا وانما جاز فابي اكثر الناس الا كفورا ولم يجز ضربت
الا زيدا لان ابي متاول بالنفي كانه قيل فلم يرضوا الا كفورا ولما تبين
اعجاز القران وانضمت اليه المعجزات الاخر ولزمتهم الحجة وغلبوا
اقترحوا الايات فعل المبهوت المحجوج المتحير وقالوا لن نومن

٣٨٤

بني اسرائيل ١٥

لك حتي تفجر لنا

لك حتي تفجر لنا وبالتخفيف كوفي من الارض اي مكة ينبوعا عينا
غزيرة من شانها ان تنبع بالماء لا تنقطع او يكون لك جنة من
نخيل وعنب فتفجر والتشديد هنا مجمع عليه لقوله الانهار خلالها
وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
بفتح السين مدني وعاصم اي قطعا يقال اعطني كسفة من هذا الثوب وبسكون السين
غيرهما جمع كسفة كسدرة وسدر يعنون لقوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا من السماء او تاتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا
بما تقول شاهدا بصحته والمعني او تاتي بالله قبيلا او بالملائكة قبيلا كقوله
كنت منه ووالدي بريا او مقابلا كالعشير بمعني المعاشر ونحوه لولا انزل علينا
الملائكة او نري ربنا او جماعة حالا من الملائكة او يكون لك بيت
من زخرف ذهب او ترقي في السماء تصعد اليها ولن نومن لرقيك
لاجل رقيك حتي تنزل علينا وبالتخفيف ابو عمرو كتابا اي من السماء فيه
تصديقك نقروه صفة كتاب قل قال مكي وشامي اي قال الرسول سبحان ربي
تعجب من اقتراحاتهم عليه هل كنت الا بشرا رسولا اي انا رسول كسائر
الرسل بشر مثلهم وكان الرسل لا ياتون قومهم الا بما يظهر الله عليهم من الايات
فليس امر الايات الي انما هو الي الله فما بالكم تتخيرونها علي وما منع الناس
يعني اهل مكة ومحل ان يومنوا نصب بانه مفعول ثان لمنع اذ جاءهم
الهدي النبي والقران الا ان قالوا فاعل منع والتقدير وما منعهم
الايمان بالقران وبالنبوة محمد عليه السلام الا قولهم ابعث الله بشرا
رسولا اي الا شبهة تمكنت في صدورهم وهي انكارهم ان يرسل الله البشر
والهمزة في ابعث للانكار وما انكروه فهو قضية منكرهم رد الله تعالي عليهم
بقوله لو كان في الارض ملائكة يمشون علي اقدامهم
كما يمشي الانس ولا يطيرون باجنحتهم الي السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا
ما يجب علمه مطمئنين حال اي ساكنين في الارض قارين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا يعلمهم الخير ويهديهم المراشد فاما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)